



طوبى للرحماء . .

بركات الرحمة في حياة الرحماء

لنيافة الأنبا بوانس

كم هي بركات الرحمة في حياة الرحماء يا أحبائي . . فطوبى وطوبى للرحماء ، فان حياتهم ممتلئة بركات كثيرة . . وقد ذكر لنا الوحي الإلهي حوالي ثلاثين بركة ينعم بها الرحماء في حياتهم :

الرب يتسلم بنفسه له المجد - كل عطية يقدمها الرحماء . .

البركة الأولى:

❖ إنها حقيقة يا إخوتي الأحباء . . وفي هذا قال رب المجد بمنتهى الوضوح : >> لآسى جعت فاطعتموني ، عطشت فسقيتموني . . الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر ، فبي فعلتم << (مت ٢٥ : ٣٥-٤٠) .

❖ وقد حدثنا الوحي الإلهي في العهد القديم عن هذه الحقيقة اللاهوتية العجيبة :

• **فيترنم** معلمنا داود النبي بقوله : >> لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك << (١ أم ٢٩ : ١٤) . . فمك يا رب الجميع ، ومن يدك أخذنا كل شئ . . وفي يدك أيها القدس نعطي مما أعطيتنا .

• **وينشد** أبينا سليمان الحكيم بقوله : >> من يرحم الفقير يقرض الرب << (أم ١٩ : ١٧) . . بمعنى أن من يرحم الفقير ويعطيه ، إنما يسلم عطيته للرب إلهنا القدس بنفسه كقرض !!

• **ويوصى** طوبيت الصديق ابنه طوبيا بقوله : << الصدقة تكون لصانعها هدية مقبولة عند الله العلى >> (طو ٤ : ١٢) ..

يا ترى يا أبينا طوبيت الصديق ، ماذا كشف لك الرب الإله حتى تنطق بهذه الكلمات العجيبة .. رأيت رؤية روحانية وأنت تطعم الجياع وتكسى العرايا (طو ١ : ٢٠) ، بأن الرب إلهنا القدوس يتسلم منك عطيتك كهدية .. أم ماذا رأيت ، حتى توصى ابنك بأن الصدقة تكون لصانعها هدية مقبولة عند الله العلى !!؟

❖ والعجيب يا أحبائى فى كلمات طوبيت الصديق : أن الرب الإله ليس فقط يتسلم عطية الرحماء بنفسه من أيديهم ، انما يتسلمها **كهدية مقبولة** .. ويقول سفر الأمثال عن الهدية المقبولة : << الهدية حجر كريم فى عينى قابلها >> (أم ١٧ : ٨) .. بمعنى أنه قد توجد هدية ، ولكن ليس لها قيمة فى عين مستقبلها .. أما الهدية المقبولة فقيمتها فى عين مستقبلها كحجر كريم .. هكذا يرى الرب الإله عطية الرحماء غالية القيمة جداً كحجر كريم .. كهدية مقبولة .. وفى هذا يقول أيضاً يشوع بن سيراخ : << صدقة الرحيم كخاتم عنده ، فيحفظ إحسان الإنسان كحديقة عينه >> (سى ١٨ : ١٧) .. بمعنى أن صدقة الرحيم غالية القيمة جداً فى عينى الرب كخاتم عنده (خاتم الملك) .. غالية القيمة جداً حتى أن يحفظها كحديقة عينه ..

❖ **أية بركة هذه يا اخوتى الأحباء ، أننا عندما نرحم أخوتنا الفقراء ، وكأننا نقرض الرب نفسه .. الرب الذى منه الجميع ، وهو الذى أعطانا كل شئ ويتسلم الرب هذا القرض (ان صحّ التعبير) كهدية مقبولة .. كهدية غالية القيمة جداً فى عينية الطاهرتين .. كحجر كريم .. كخاتم عنده .. بل يحفظها كحديقة عينه ..**

❖ أذكر يا أحبائى قصة جميلة حدثت مع أحد الآباء أساقفة الصعيد .. أنه اجتمع كبار أراخنة الأقباط فى بيت أحدهم بتشريف ومباركة أسقف تلك المدينة .. وجلسوا سوياً حول مائدة العشاء ، وقد اكتظت بأشهى المأكولات .. وكان الحديث حول الرحمة بالفقراء .. وإذا بخادم البيت يهرع لسيدة مضطرباً ، ويخبره بأن شخصاً منيراً جداً واقف على الباب يقول أنه جوعان ، ولكنى لم أستطع أن أنظر إليه من شدة النور الذى يملأ وجهه .. فأسرع صاحب البيت ليرى هذا الشخص المنير، وإذ به يجده أحد المساكين المعروفين إليه يلبس لباساً رثاً ويطلب خبزاً وقطعة من الجبن ليتعشى بهما .. فانتهر صاحب البيت الخادم قائلاً : ما هذا الذى تدّعيه بأن شخصاً منيراً يقول أنه جوعان .. أجد هكذا أن تزعجنا ونيافة الأسقف وكبار الأراخنة حاضرين ..

هنا وتدخل الأب الأسقف ، وقال : لا يا فلان بك .. لا تظلمه .. لقد فتح الرب عينى قلبه الروحانية ليرى رب المجد فى شخص هذا المسكين الذى تعرفه .. ألم يقل رب المجد : << كنت جوعاناً فأطعمتمونى >> (مت ٢٥ : ٣٥) .. << وكل ما فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم >> (مت ٢٥ : ٤٠) .. لا تظلم خادمك يا فلان بك .. إنما رب المجد حينما بدأنا نتكلم عن الرحمة بالفقراء ، أراد أن يعطينا درساً كيف تكتظ مائدتنا بأشهى المأكولات ورب المجد نفسه (فى شخص إخوتنا المحتاجين) ربما لا يجد خبزاً مع قطعة من الجبن ليتعشى بهما ..

هذه القصة يا إخوتى الأحباء إنما تحدث كل يوم ، ونحن ربما لا ننتبه لها من كثرة أحداث يومنا المتلاحقة ..

* قصة أرملة الكيمان .

* قصة الناسك الذى تصدق بثوبه لفقير .. وعندما نزل إلى الريف ليبيع عمل يديه رأى ذلك الثوب ترتديه امرأة زانية ، فحزن جداً وبكى .. فظهر له ملاك الرب وقال له لا تحزن فمن وقت أن تصدقت بثوبك لذلك الفقير لبسه المسيح .

* الحلم الذى حلمه ق . سيداروس عبد المسيح بعدما أعطى ثوبه لفقير فى الطريق .

* القصة التى قيلت على الدكتور الجراح م . . .

* ما حدث فى الحديث مع لجنة البر لارمنت على ملابس العيد للفقراء وقيمتها .. وسألت سؤالاً ... وآية كنت عرياناً فكسوتمونى .. فانتهى الحديث Ubruptly

* كلمة (لله) التى يقولها الفقراء .. ومعناها الروحى .

* قصة زكريا ويصا .

* ان كان المرء يفرح جداً حينما يصافح رئيس الجمهورية .. فأية فرح وبركة حينما نقابل أو نصافح (ان صح التعبير) رب المجد نفسه .

